العدد ١٦ الثمن ٥ مليمات السنة الاولى

صاحب الجريدة ومحررها
كريم خليل ثابت

الادارة بباب اللوق
بشارع القاصد نمرة ١



الاشتراكات
مـ
٢٥ فى داخل القطر
٥٠ فى خارج القطر
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

مصر فى يوم الاثنين ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢٦

شهيد المروءة لخليل بك مطران

أنظر صفحة ٤

منشأ حكاية صالح عنان باشا

كيف طرحت مسألة «هويس العياط» في البرلمان

معلومات هامة

من نحو ثلاثة أشهر، زار مقاول من مقاولي مصر المعروفين رجلا من كبار رجال الاعمال وأخذ يقص عليه قصة مقاولة «هويس العياط» ويبسط له تفصيل التصرف الذي وقع في تلك المقاولة وكان المقاول الزائر يعزز الكلام الذي يفضي به الى من أشرنا اليه بالادلة الفنية والارقام الحسابية مما يدل على أنه مطلع

وبعدما فرغ المقاول الزائر من شرح المسألة سأل سامعه هل ينصح له بان ينشر على صفحات احدى الجرائد ما قصه عليه شفاهياً ليطلع الجمهور على الحقيقة فأجابه « اني لا أرى أن نشر هذه الامور على صفحات الجرائد يغني فتيلا ويصلح فاسداً لان في وسع من تريد أن تتعرض له أن يذهب بدوره الى جريدة أخرى ويرد على مقالاتك بمقالات مثلها أو أطول منها فيقع الجمهور في حيرة وارتباك اذ يغدو عندئذ لا يعلم أي الفريقين بصدق فتقف المسألة عند هذا الحد لانه ليس في طاقته (أي الجمهور) أن يزن الادلة والقرائن التي تمكنه من معرفة الصادق من الكاذب »

فقال المقاول : « وما العمل اذن ؟ وهل يجوز أن نترك مثل هذه الامور تقع في مصالح الحكومة من دون أن يشعر بها أحد أو من دون أن ننبه اليها أحداً فيترك أصحابها وشأنهم ولا يحاسبون على أعمالهم وأفعالهم »

فقال الآخر « كلا بل أن الواجب يقضي على كل من يهمه رفاهية هذا البلد ومصالحه ان يحول دون وقوع مثل هذه الامور مرة أخرى ولكني أرى ان العلاج لن يأتي في مسألة كهذه بطريق جريدة من الجرائد لأن في وسع المقصودين ان يدافعوا عن انفسهم في جريدة أخرى من دون أن يستطيع الجمهور ان يحكم ان بين الفريقين لان جميع القراء ليسوا مهندسين أو مقاولين أو معماريين لكي يزنوا الادلة والارقام التي يدلي بها كل فريق من الفريقين المتشاحنين ولكن الذي اقترحه عليك هو أن تقصد الى عضو من أعضاء مجلس النواب وتقص عليه القصة كما قصصتها عليّ وتقنعه بصحة اقوالك وأرقامك فان صدقك واقتنع بنظريتك وكان وطنياً صادقا فلا شك ان مثل هذه الوقائع تستفز وطنيته وحميته فيثير المسألة في مجلس النواب ويبسطها امامه كما تكون أنت قد بسطتها له فان رأى المجلس رأيه ورأيك طلب عمل تحقيق في المسألة فان كان ما تقوله لي الآن صحيحاً وحقيقياً اسفر التحقيق حتما عن اظهار الحقيقة واماطة اللثام عن اسرار المسألة التي تسردها وتؤكد أنها صحيحة »

فأعجب المقاول الزائر بهذا الاقتراح والظاهر أنه شرع من ساعته يبذل المساعي لاثارة المسألة في مجلس النواب فوفق وطرحت المسألة على بساط البحث والمناقشة في المجلس فكان من جراء ذلك ان تولى صالح عنان باشا بسط ما عنده من المعلومات في هذا الصدد امام المجلس وهي المعلومات التي عاد سعادته فعدل بعض منها في المضبطة الرسمية التي كانت تطبع في المطبعة الاميرية مما أدى الى التحقيق معه كما هو معروف عند الخاص والعام

ذلك هو تاريخ منشأ مسألة صالح عنان باشا أوردناه هنا ونحن واثقون من أن القراء يتوقون الى الاطلاع عليه نظراً للاهمية التي علقها الرأي العام على المسألة التي نحن بصددها

***

وانا ننتهز هذه الفرصة لنقول أن «مضابط مجلسي النوب والشيوخ لا يمكن تعديلها أو تنقيحها أو ادخال تغيير عليها، بعد الموافقة عليها بحال من الاحوال لأنها تصبح بعد ذلك أي بعد المصادقة عليها، ملكا للتاريخ لا لأ... المجلسين المذكورين

أما اذا شاء عضو من الاعضاء، أو و... من الوزراء، أو مندوب وزارة أن يصحح قولا قاله في جلسة سابقة فيجب عليه أن يعرب عن رغبته هذه أمام المجلس كله في جلسة مقبلة فيدون التصحيح في مضبطة هذه الجلسة ولكن المضبطة الاصلية أي المضبطة التي وقع فيها الخطأ تبقى على حالها

فتح الله بركات باشا يبلغ الستين

ستون سنة من دون محاكم

همز: وزيرنا الكبير

دخل صاحب المعالي محمد فتح الله بركات باشا، من أيام، في السنة الستين من عمره، ولكن جميع الذين يعرفون وزير زراعتنا ويعرفون همته وحميته يقولون عنه ما قاله المستر لويد جورج الوزير الانكليزي الشهير عن المسيو جورج كلمنصو الوزير الفرنسوي الكبير لما سئل عن رأيه فيه فأجاب « هو الشيخ الشاب »

صحبت معالى فتح الله باشا في أبان الحركة الانتخابية الاخيرة الى طلخا لحضور المأدبة التي أدبها سعادة ابراهيم بك يونس مرشح الوفد في تلك الدائرة لمعاليه ولسائر من كان معه من رجال الوفد المصري فغادرنا العاصمة بقطار الساعة التاسعة والنصف صباحاً المسافر الى الاسكندرية ولما وصلنا الى طنطا نزلنا وركبنا قطار المنصورة الى المحلة الكبرى حيث انتقلنا الى قطار الدلتا فاقلنا الى طلخا وبلغناها الساعة الثالثة بعد الظهر وبعد الغداء بساعة توجهنا الى محطة طلخا وركبنا القطار القادم من المنصورة ولما وصلنا الى طنطا انتقلنا الى الاكسبريس الآتى من الاسكندرية فبلغنا العاصمة في منتصف الساعة الحادية عشرة مساء

وكان ذلك اليوم من أشد أيام الصيف حراً وقد أمضينا شطره الاكبر بالسفر والتنقل مما أنهك قوانا وابداننا فبتنا نرقب ساعة عودتنا الى العاصمة بفارغ الصبر

غير أنه ما كدنا ننزل من القطار في محطة



فتح الله بركات باشا

العاصمة حتى دنا بعض أعضاء لجنة الوفد الانتخابية في شبرا من معالى فتح الله باشا وقالوا له أن الدكتور نجيب اسكندر مرشح الوفد عن دائرة شبرا يقيم في تلك الليلة حفلة انتخابية وانهم يرجون من معاليه ان يتفضل بتشريف الحفلة مع صحبه فبهتنا لهذا الكلام وقد كنا نحسب ان محطة العاصمة ستكون مسك الختام

وفي تلك اللحظة التي كان فيها أصغرنا سناً أكثرنا تعباً رأيت فتح الله باشا ينظر الينا مبتسما ثم يقول « هيا بنا يا اخوان » وكان أمراً مطاعاً

وفي ساعة متأخرة من الليل رجعنا الى بيوتنا والابتسامة لم تفارق ثغر فتح الله باشا.. تلك الابتسامة التي اكسبته قلوب الالوف ومئات الالوف من عارفيه ومريديه

هذا مثال صغير ضربته هنا عن فتح الله بركات باشا وعندي عشرات غيره كنت أود أن اسردها كلها لولا خوفي من الافاضة والاطالة

غير انى لا أريد ان اختم هذه الكلمة من دون ان أذكر شيئاً هاماً عن فتح الله باشا بمناسبة بلوغه الستين وهذا الشيء الهام الذي لا يعرفه الا بعض الاخصاء هو ان معاليه بلغ الستين من عمره من دون أن تنظر محكمة من المحاكم المصرية في قضية له أو عليه أي أن المحاكم المصرية لم تفصل قط في دعوى رفعها فتح الله بركات باشا على أحدهم أو في دعوى رفعها أحدهم على فتح الله بركات باشا وفي وسعك ان تتصفح جميع سجلات المحاكم المصرية من سنة ١٨٨٢ الى هذا اليوم من دون أن تعثر فيها على اسم فتح الله بركات باشا ولا اعتقد ان في مصر، بل في العالم كله، رجلا له من المصالح ما لفتح الله بركات باشا وله من الممتلكات والعقارات ما لمعاليه يستطيع أن يقول وهو في الستين من عمره « انى لم ادخل محكمة في حياتى لا مدعياً ولا مدعي عليه، لا يطلب مني ولا يطلب من غيرى » ولا شك ان هذا يرجع الى أمرين أولهما أخلاق فتح الله بركات باشا وثانيهما مهارة فتح الله بركات باشا وحسن كياسته في معالجة الامور وتصريف المشكلات ولا غرو فالدم الذي يجري في عروقه هو من الدم الذي يسري في عروق الزعيم الاكبر

ومتى قلنا الزعيم الاكبر قالت مصر: سعد زغلول باشا

شهيد المروءة

لشاعر القطرين خليل بك مطران

ذكرت الصحف من نحو ثلاث سنوات انه بينما كانت سيدة مصرية تتنزه على ضفاف خزان أسوان مع ولدها الصغير سنة ولدها وفلذة كبدها فى الماء فأخذت تصيح وتستغيث الى أن سمع صوتها فتى كشاف مصرى كان يسير بالقرب من مكان الحادثة منظر الأم، وقد اعتراها شبه جنون، عوامل الشفقة والشهامة فى قلبه فلم يتردد والقى بنفسه فى الماء لينقذ الولد الغريق من دون يحسب أقل حساب لخطورة المجازفة التى يجازفها فتغلب التيار عليه وحمله ولم يعد به فذهب شهيد المرؤوة والشهامة

وقد كان لهذا الحادث وقع عظيم فى نفس شاعرنا الكبير فنظم فيه القصيدة العصماء التى نقدمها اليوم للقراء وقد استهلها بوصف خزان أسوان وصفاً بليغاً يشهد بدقته كل من رأى ذلك الخزان العظيم كما يشهد كل من يطالع القصيدة برقة عواطف ناظمها ودقة شعوره وسمو أسلوبه

انظر الى ذاك الجدار الحاجب ... ما السد فيما حدثوا عن مارب
هو في الحديث من البناء غريبة ... زان القديم جوارها بغرائب
احدى العجائب في بلاد لم تزل ... من مبدأ الدنيا بلاد عجائب
حسن الطبيعة أكملته صناعة ... للنفع فيها بينات مآرب
شطر العقيق فغائض فى جانب ... مجرى الحياة وغائض فى جانب
النيل خلف السد بحر غامر ... لاتستقل به صغار مراكب
بلغ السواحق فى النخيل فزينت ... تيجانها صفحاته برواكب
والنور بين يديه مرمى شاسع ... للماء فى قاع كثير جنادب
لاتنتهي صفواته الا الى ... نيل تجدد من شتيت مسارب
لم يشهد الاشهاد جسراً قبله ... ضخما ضخامته عريض الغارب
يجتاز من يعلوه نهجا نائيا ... طرفاه تحمله ضخام مناكب

* * *

أترى هنالك فى ثياب رثة ... أشتات حسن جمعت فى قالب
فلاحة جثمت بادنى موقع ... للظل من ذاك الطريق اللاحب
لانت معاطفها وصالت عزة ... قعساء من أجفانها بقواضب
ادماء الا ان كدرة عيشها ... شابت وضاءة لونها بشوائب
هي أم طفل شق عنه طوقه ... وترى نضارتها نضارة كاعب
طال المسير بها فاعيت فاستوت ... تبغي الجمام من المسير الناصب
الوت كما يلقي الضعيف بحمله ... وسنى وقد يغفو ضمير اللاغب
ونوى ابنها ويداه ملوهما حصى ... ملساء يلعب فى مكان صاقب

أمنت عليه والحديد حياله ... كاضالع مشبوكة ورو...
والجسر ممتد قويم لاترى ... فيه مظنة خاطف أو ...
لكن ابناء الجماهير ابتلوا ... فى الشرق من قدم بخطب ...
للجهل فيهم سلطة أمارة ... بالسوء غير بصيرة بعو...
أودت بجيل بعد جيل منهم ... لابدع ان أودت بطفل لا...
خدعته أصوات الهدير وشاقه ... قرع الطبول بها ونفخ القا...
فاستدرجته وحركت أقدامه ... نحو الفراغ ويا له من جا...
فاطل والمهوى سحيق دونه ... والعمق للابصار أقوى جا...
حتى اذا فعل الدوار برأسه ... فعل الطلى دارت برأس الشار...
زلت به قدم الى متحدر ... للماء مبيض الجوانب صاخ...
فدعا بيا اماه حين سقوطه ... وطواه دردور الأتيّ السار...

* * *

هبت لتلبية ابنها وتراكضت ... من كل ناحية بقلب واجب
مرت وكرت لاتعي وتعثرت ... يمنى ويسرى بالرجاء الخا...
فتدافعت نحو الشفير وما لها ... لون سوى لون القنوط الشاحب
ترنو بعين أفرغت من نورها ... وتمددت، أرأيت عين الذا...
فاذا شعاب النهر تذهب بابنها ... فى فجوة الوادي ضروب مذاهب
فاظتن بروعتها وسرعة عدوها ... نحو العقيق ودمعها المتساكب

* * *

فى ذلك الميقات أقبل يافع ... بوسام كشاف وبزة طا...

قبل بلين الاسمر الخطي فى لون الى صدا المهند ضارب
من فتية الزمن الذين سما بهم موفور آداب ويمن نقائب
وتنزهت أخلاقهم عن وصمة بتردد مزر وجبن عائب
وارتاض منهم كل شبل بأسه فغدا كليث فى الكريهة دارب
صدقت مواقفه لدى الجلى فما دعوى الشجاعة منه دعوى كاذب
ذاك الفتى وافى ليروي غلة بالنفس من عجب هنالك عاجب
من روعة النهر الحبيس جرت به من مهبط عال عراض مذانب
وجمال ما يبدو له من جنة غنّاء فى ذاك المكان العاشب
فرأى وليدا داميا متخبطا بين المسيل وصخره المتكالب
نشبت جنادله له أنيابها وتشبهت أمواجه بمخالب
وشجاه من أم الغريق تفجع متدارك من موضع متقارب
ناهيك باليأس الشديد وقد غدا كالنبح من جراه نحب الناحب
أوحى اليه قلبه من فوره ان انتقاذ الطفل ضربة لازب
سرعان ما ألقى بوقر ثيابه عنه وخف بعزم فهد واثب
متوغلا فى الغمر غير محاذر بجد الردى أمما وليس بناكب
ما زال حتى استنفدت منه القوى هل من مرد للقضاء الغالب
أبلى بلاء الابسلين فلم يقع الا على شجب هنالك شاجب
ذهبت مروءته به غض الصبى لله درك فى العلى من ذاهب

انى أسيت على الغلام وأمه لكن أرى متبرم أو غاضب
جزع على الاوطان من علل بها وعلى ولاة الامر فيها عاتب
لو عدّ ما فعلت جهالتنا بنا لم يحص أكثره حساب الحاسب
أما الذى أبكي رداه بحرقة وبمدمع ما عشت ليس بناضب
فهو الذى دعت الحمية فانبرى متطوعا لفدى غريب شاذب
وشرى الحياة لغيره بحياته والعصر عصر المستفيد الكاسب
هذا هو الكشاف أبدع ما يرى فى صورة من شاعر أو كاتب
وهل الفتى الكشاف الا من رمى مرمى ولم يخش اعتراض مصاعب
ومضى لطيفا فى ابتغاء مرامه أو غير ملو دونه بمعاطب
لا يستهين بعرض غانية ولا يندي أوان الضيم حق الشائب
ويكون آن السلم خير مسالم ويكون آن الحرب خير محارب
فاذا دعا داعي الفداء فانه يقضيه أو يقضي شهيد الواجب

* * *

فى ذمة المولى شهاب غائر تبكيه أمته بقلب ذائب
باق وان هو غاب ساطع نوره حتى يكاد يخال ليس بغائب
مصر تتوجه بتاج خالد يزهو سناه على المدى المتعاقب
وتقول قد نكلت سمائي كوكبا لكن قدرته ولود كواكب

خليل مطران

الامير عبد الكريم فى بور سعيد

من يصحبه الى منفاه

معلومات خصيصة « للعالم »

ذكرت جريدة المقطم ان الباخرة الفرنسوية التي تقل الامير عبد الكريم الزعيم الريفي الشهير الى منفاه مرت ببور سعيد يوم الخميس (٨ سبتمبر) في طريقها الى جزيرة « الريفيون » وهى الجزيرة التي سيعتقل فيها الفرنسويون ذلك الزعيم الكبير على أثر تسليمه لهم كما هو معروف

فلما اطلع المحرر على الخبر المتقدم أرسل تلغرافا الى مندوبه فى بور سعيد يطلب منه أن يبعث اليه بجميع المعلومات التي يمكنه أن يحصل عليها فى هذا الصدد فجاءه الرد بأن عدد الذين يصحبون الامير من أهله وأفراد بيته يبلغ اثنين وثلاثين شخصا منهم زوجتاه وأولاده الستة وأحدهم مبتور اليدين ، وشقيقان من اشقائه ومع كل منهما زوجتاه وللاحدهما أربعة أولاد وللآخر ثلاثة

ويصحب عبد الكريم أيضاً والده العجوز وثماني سيدات وثلاثة رجال



الأمير عبد الكريم

ويرتدي عبد الكريم وسائر الذين معه الملابس البيضاء حتى انه يخيل الى الناظر اليهم انه فى بلاد المغرب

بقية المنشور على صفحة ١٢

زوجة لورد انكليزي تحب ترجمانا عربيا

قصة اجتماعية غرامية حقيقية وقعت قبيل الحرب العظمى

بقلم تاجر من أكبر تجار خان الخليلي

كانت زوجة أحد اللوردات الانكليز تمضي فصل الشتاء من كل سنة في مصر مع زوجها اللورد المثري العظيم وكانت تزور محلنا التجاري في خان الخليلي كلما قدمت القاهرة وتبتاع التحف النفيسة وتهدي معظمها الى ترجمانها الخاص الذي لم يكن يفارقها طول فصل الشتاء ، وكان جميل الطلعة ، اسمر اللون ، طويل القامة ، في الثلاثين من العمر ، يتعمم بعمامة بيضاء طويلة مترامية الاطراف حتى صار معروفا بين جميع أقرانه بهذه العمامة

أما نحن فكنا ، في مستهل كل سنة ، نرقب مجيء زوجة اللورد كما يرقب الصائم ساعة الغروب ، ففي السنة الخامسة فات موعد مجيئها ولم تظهر فسألت موظفاً في أحد الفنادق الكبيرة عنها فقال ان هذه السيدة كانت تتنزه مرة وهي في الخامسة عشرة من عمرها في احدى حدائق لندن فمر بها لورد عظيم فرآها تبكي بكاء مراً وهي مسندة ظهرها الى شجرة فسألها عن الباعث لها على البكاء فقالت «اني فقدت والديّ وخالتي التي أقيم عندها لا تعاملني بالحسنى بل تضربني بفظاعة وقساوة ، فرق اللورد لحالها وقال لها « أتودين ان تأتي معي فأجعلك سعيدة عندي مدى عمرك» فقبلت شاكرة وصعدت الى مركبته وجلست الى جانبه فأخذها الى قصره وجلب لها معلمة تسهر على تعليمها وتثقيف عقلها وبعد انقضاء أربع سنوات سألها هل ترغب في أن تتزوج من شاب يوافقها بالعمر والآداب فلم ترتح الى هذا الرأي وأجابته قائلة «اني لا أرغب في هجرك وفراقك وعندي انك أنت خير من الشاب الذي اخترته لي»

فاغتبط اللورد بوفائها واقترن بها وهو في السابعة والاربعين من العمر وغادرا لندن الى مصر ليقضيا فيها شهر العسل فخدمهما الترجمان السالف الذكر فأحبته زوجة اللورد حباً صار عشقاً واخذت تهدي اليه الهدايا الفاخرة لتستميله اليها فكان لها أطوع من بنانها وقضت معه أربعة أشهر في سرور وحبور

كل هذا وزوجها اللورد لا يعلم من أمر حبها للترجمان شيئا الى أن كان العام الخامس لحضورها الى مصر فشاع خبر عشقها للترجمان حتى ملأ الاسماع فتألم اللورد من خيانة زوجته وعول على الانتقام منها عاجلا فدعا يوماً طبيبه الخاص واستشاره سراً في أمر منكر فوافقه وشجعه عليه واخذ منه مئتي جنيه على سبيل المساعدة واخفاء السر

وفي اليوم التالي جلس اللورد في صالون الفندق وطلب من زوجته أن تجلس الى جانبه بالقرب من النافذة المطلة على حديقة الفندق ولما فعلت قال لها لقد احببت أن أخلو بك لنشرب معاً كأسين من الشمبانيا فهل توافقيني على ذلك فابتسمت واجابت بالايجاب فأمر اللورد خادم الفندق باحضار المشروب فجاء بكأسين ووضعهما على الخوان فقال اللورد لزوجته تأملي القمر المطل علينا من هذه النافذة كأنه يراقبنا ثم يستحي فيختفي وراء الغيوم فتطلعت اليه لحظة ثم التفتت الى زوجها فرأته رافعاً كأس الشمبانيا كأنه يريد أن يقدمه لها فخامرها الشك في أمره ولكن ابتسامات زوجها أزالت توهمها فاخذت الكأس من يده وشربتها حتى ثمالتها فلم تلبث أن شعرت بمغص شديد فأيقنت أن اللورد أراد أن يقتص منها بسمها فتأثرت ونظرت اليه نظرة معنوية ولكن الامها زادت فدنا منها ليقودها الى غرفتها فرفضت ان تقبل منه هذه المساعدة وتأبطت ذراع أحد الخدم ولم يغب البدر حتى فاضت روحها

وفي الصباح أخذ اللورد شهادة من طبيبه بان زوجته ماتت موتاً طبيعيا فاذن له في دفنها فواروها التراب غير مأسوف عليها (١)

(١) هذه قصة شاهدت بعض ادوارها بنفسي وجمعت البعض الآخر من الثقات كما تجمع النحلة الشهد من الازهار

الاضطهاد الفرنسوي في تونس (١)

الحكام الفرنسويون والكتب المصرية

موظف وطني كبير يخسر منصبه لاجل سورية

مقاومة الفرنسويين للمدارس المجانية

لا تقتصر المراقبة في بلاد تونس على الجرائد والمجلات وعلى الخطب التي تلقى في الاندية والمجتمعات بل هي تتجاوزها أيضاً الى الكتب التاريخية والاجتماعية التي تجلبها المكاتب التونسية من البلدان الاجنبية وخصوصاً من الديار المصرية ففي تونس العاصمة مثلا كتبي شهير اسمه . . . . يبتاع ، من حين الى آخر ، أحدث الكتب التي تنشر في مصر وتباع في المكاتب المصرية وينشرها بين الناشئة التونسية التي هي عماد نهضة بلادها الاجتماعية والسياسية فهذا الكتبي مضطر كلما تلقى كمية من تلك الكتب أن يشعر ولاة الامور بوصولها فيرسل هؤلاء موظفاً من الموظفين الوطنيين المشايعين لهم ولسياستهم فيتصفح الكتب الواردة على ذلك الكتبي فان ألفى فيها كلاماً عن الثورة المصرية أو عن النهضة التي نهضتها ، الشعوب الشرقية بعد الحرب العظمى ، أو عن المبادىء الدمقراطية والاستقلالية أمر بمصادرتها وحرقها وحال دون بيعها وانتشارها بحجة أن موضوعاتها تناقض روح النظام وتستفز الاهلين الى الاخلال بالنظام العام

(١) من حديث دار بين المحرر وسياسي أجنبي كبير زار تونس أخيراً ثم عاد منها وهو يقول أن الشعب التونسي ينظر الى الشعب المصري كمعلمه ومرشده

***

في تونس العاصمة جريدة تسمى « الدستور » وهي لسان حال حزب الدستور الذي الفه أصحاب المبادىء الاستقلالية للعمل على تحقيق استقلال البلاد التونسية وتحريرها من احكام السلطة الفرنسوية

فلما فعل الفرنسويون مافعلوه في سورية بأن أطلقوا قنابل مدافعهم على معابد دمشق واسواقها واحيائها ودورها الاثرية والتاريخية وقتلوا من قتلوا من نسوة وعجزة وأطفال نشرت جريدة الدستور تفصيلات ذلك الحادث العظيم نقلا عن الصحف المصرية وعلقت عليها بمقال طويل استنكرت فيه بشدة أعمال الظلم والجور والعسف التي تعملها السلطة الفرنسوية في الديار الشامية فلم يكد ولاة الامور الفرنسويون يطلعون على ماكتبته جريدة « الدستور » في هذا الصدد حتى شرعوا يحققون مع مديرها ومحرريها وبينما هم يستجوبونهم ويستنطقونهم ذهب موظف تونسي من كبار موظفي الحكومة التونسية الى دائرة التحقيق واعترف امام المحققين بانه هو الذي كتب المقالة عن فظائع السلطة الفرنسوية في سورية وانه على استعداد تام لأن يستقيل من منصبه ويتحمل المسؤولية كلها لان تبعة المقالة تقع عليه وحده فقبلوا استقالته ثم حاكموه وزجوه في السجن ،

أما الجريدة فعطلت ، وهي معطلة الى اليوم

وينتمي الموظف الكبير المشار اليه آنفاً الى اسرة خير الله التونسية الشهيرة واسمه الاول مصطفى على ماأذكر الآن

***

من الشبان التونسيين الناهضين شاب يدعى «محمد علي» تلقى علومه العالية في الكليات الالمانية وزار مصر في ابان الثورة المصرية فكان لمظاهر الحماس والوطنية التي شاهدها بين طبقات الشعب المصري أعظم وقع في نفسه فشد ركابه وعاد الى بلاده وسعى لتأسيس نقابة للعمال تتولى الدفاع عن مصالحهم والمطالبة بحقوقهم فقبض عليه الفرنسويون ونفوه بحجة أنه مشاغب (برده الكلمة اياها) وهو يقيم الآن في الاستانة

***

في مقدمة المسائل التي يدور عليها الخلاف الآن بين التونسيين الوطنيين والفرنسويين مسألة التعليم الالزامي فالاهلون يطلبون تعميم المدارس المجانية والسلطة الفرنسوية تعارض في هذا الطلب لسوء الحالة المالية فيقول لها الاهلون « اذن اسمحي لنا بأن ننشىء نحن مدارس أهلية مجانية على نفقتنا وتظل هذه المدارس أهلية الى ان يصير في وسع الحكومة ان تأخذها لحسابها وتحولها الى مدارس أميرية » فتجيبهم السلطة : انى لاأستطيع ان أوافقكم على هذا الرأي أيضا لانه يناقض « الروح الفرنسوي » « والروح الفرنسوي » أو بعبارة أخرى السياسة الاستعمارية الفرنسوية لاتريد ان يتعلم سكان المستعمرات الخاضعة للاحكام الفرنسوية لئلا يفتحوا عيونهم ويرفعوا أصواتهم

حديثي مع قرائي

بجرجزي

صالح عنان باشا ورقم ١٣

في الساعة التي كان دولة سعد زغلول باشا يجاهر فيها في مجلس النواب بان صالح عنان باشا وكيل وزارة الاشغال ذهب الى المطبعة الاميرية وعدل في مضبطة المجلس الرسمية بعض الاقوال والمعلومات التي أدلى بها المجلس لما سئل عن مسألة هويس العياط — في تلك الساعة عينها كان صالح عنان باشا جالساً في أحد فنادق مصيف رأس البر يحادث بعض اصدقائه ومعارفه عن مهارته في الصيد وبراعته في القنص

وفي صباح اليوم التالي استيقظ صالح عنان باشا مبكراً وارتدى ملابس القنص وعلق بندقيته على كتفه وتوجه مع أحد أصدقائه الى عزبة النخل ، بجوار رأس البر ، لصيد السمان

وفي نحو الساعة الحادية عشرة قبل الظهر عاد صالح باشا من نزهته فما كاد يدخل بهو الفندق حتى لمحه أحد أصدقائه فسأله على مسمع من الحاضرين قائلا « كيف كان الصيد اليوم ياباشا » فأجاب الباشا « بطال » فقال الصديق « وماهو عدد الطيور التي اصطدتها » فأجاب صالح باشا متشائما « ثلاثة عشر »

وماهي الاساعة حتى تلقى صالح باشا التلغراف الذي أرسله اليه معالي عثمان بك محرم ، وزير الاشغال ، يدعوه فيه الى مقابلته في ديوانه بالوزارة فطوى سعادته التلغراف وأخذ يعد معدات السفر وكان لايزال يجهل الباعث لوزيره على استدعائه على هذا المنوال

وفي المساء وصلت الجرائد من العاصمة وفيها تفصيل مادار في مجلس النواب في الليلة السابقة فأدرك الناس سر دعوة صالح باشا الى العودة الى مصر على جناح السرعة وتذكر الذين كانوا في الفندق تشاؤم سعادته برقم ١٣ عند ماكان يخاطب صديقه عقب عودته من الصيد في ذلك اليوم

ابن البط عوام

وعلى ذكر معالي عثمان محرم بك أقول اني ذهبت من أيام الى فندق « ميناهوس » في الاهرام فأبصرت وزير الاشغال يسبح في مكان السباحة ، في ذلك الفندق ، مع نجله الاكبر الفتى النجيب محمد وقد بلغني أنهما تعلما السباحة في يوم واحد

وقد رأيت الفتى محمد يصعد ، غير مرة ، الى أعلى بقعة في مكان السباحة ويقفز منه الى الماء بمهارة وشجاعة ثم يغوص قليلا ويبدو بعد ثوان وقد التقط الريال الذي يكون والده قد رمى به الى الماء وهو يقفز اليه

ومما علمته في ذلك اليوم أيضا أن معالي محرم بك يمضي معظم أوقات فراغه بالسباحة مع نجله فصح فيه ماقاله له أحد المعجبين به على مسمع مني « شغلك في الماء يامعالي الوزير ورياضتك في الماء أيضاً »

وقد نشرت هنا صورة الفتى محمد ليراها الاباء من قراء هذه الجريدة فيطلعوا أولادهم عليها لعلها تبث فيهم الميل الى الالعاب الرياضية بدلا من ان يقضوا جميع أوقات فراغهم في التياترات والسينما توغرافات



الفتى محمد محرم

الجهنمية

على أثر شفاء سمو الامير سعود من العمليتين اللتين عملتا له في عينيه أذن له الطبيب في الخروج من داره للنزهة والرياضة ولكنه نصح له بان يقصد الى مكان وافر الظل لكي لاتتأثر عيناه من وهج الشمس فوقع اختيار سموه على حديقة الاسماك بالجزيرة فذهب اليها مع رجال حاشيته ومهمنداره وتفرج على اسماكها ثم تجول في ارجائها وعاد بعد ذلك الى دار الضيافة

وبينما كان الامير خارجاً من الحديقة وقعت عيناه على شجرة ذات اشواك لون زهرها أحمر ناري فسأل المهمندار عنها فاجابه « هي الجهنمية يامولاي » وأراد أن يناوله زهرة من أزهارها فابتسم سموه وقال « أعوذ بالله من شر جهنم » ولم يلمس الزهرة

اسبوع النعر بطرت

من الطف ما يسعني أن أرويه في هذا المقام عن فضيلة الاستاذ الشيخ حافظ وهبه المستشار الخاص لجلالة الملك ابن السعود ان أحد اساتذة

الخط المصريين أهدى اليه من أيام لوحة جميلة كتب فى صدرها « مرحباً بالضيف الكريم » فاعتذر فضيلته عن قبولها وطلب الى صاحبها أن يعدل العبارة التي اوردناها هنا قائلا « انى لست ضيفاً فى هذا البلاد بل أنا بين أهلى وأخوانى » فاسترد الخطاط لوحته وعدل العبارة المتقدمة بان جعلها « مرحبا بالاخ الكريم » ثم قدمها للشيخ حافظ فتقبلها شاكراً مثنياً

ومقبرة الاموات

من الحكايات التي حكاها سمو الامير سعود لجماعة من جلسائه أنه كان فى عهد جده السلطان عبد الله بن فيصل امرأة فقيرة تطحن الغلال تحت القصر السلطانى فى الرياض عاصمة نجد فلما توفيت حفروا لها حفرة ودفنوها فيها ولم يمض على وفاتها طويل حتى وافت المنية عبد الله بن فيصل فحفروا له حفرة بجوار حفرتها ودفنوه بالقرب منها مساوين بذلك بين السلطان العظيم وتلك المرأة الفقيرة

الساعة ٧½ صباحا

ذهبت يوم الاحد الى الاسكندرية لعمل يتعلق « بالعالم » وانتهزت يومى الاثنين والثلاثاء فرصة وجودي فى ذلك الثغر الجميل وزرت جانباً من الدوائر الرسمية مستقصياً بعض الاخبار والمعلومات فلما وصلت الى دار البلدية سألت جماعة من موظفيها عن صديق بك مديرهم الجديد فأثنوا عليه وعلى نشاطه ماعدا واحداً فانه قال لي «هو كويس وشغال ولكن بس . . . » وسكت فقلت « بس ايه » فقال « انه يجيء كل يوم الى مكتبه الساعة السابعة والنصف صباحاً فيضطر سكرتيره الى المجيء الساعة والربع ويضطر رؤساء الاقلام الى المجيء الساعة السابعة والنصف »

هو ايضا

وقد ذكرني ماتقدم بشكوى أخرى سمعتها مرة من بعض موظفي وزارة الاوقاف وهو ان معالى وزيرها الحالى محمد نجيب الغرابلى باشا يحضر الى مكتبه الساعة السابعة والدقيقة العاشرة أو الساعة السابعة والربع على الاكثر فيضطرون هم أيضا الى التبكير فى الحضور الى دواوينهم حتى يكونوا «تحت الطلب»

فتح الله باشا العمدة

نشرت على الصفحة الثالثة مقالا عن صاحب المعالى فتح الله بركات باشا بمناسبة بلوغه الستين ومما أرويه عنه هنا أنه عين عمدة لبلدته وهو فى الحادية والعشرين من عمره وكان فى « منية المرشد » (اسم البلدة) يومئذ سبعة عشر محامياً يرتزقون من الدعاوي التي يرفعها الاهلون بعضهم على بعض فلم ينقض على تولي فتح الله باشا للعمودية سنتان أو ثلاث سنوات حتى كان جميع اولئك المحامين قد شدوا ركابهم ورحلوا عن تلك البلدة لكساد سوق القضايا فيها بسبب المساعي التي كان العمدة يبذلها للتوفيق بين الاهلين واصلاح ذات البين بين المتشاحنين والمتخاصمين

واذاع فتح الله باشا يومئذ بين الاهلين أن كل من يعمل عملا مناقضا للقانون ويعترف به لولاة الامور يعفى عنه فجاء رجل بعد يومين واعترف له بأنه اشعل النار في غلة أحد مواطنيه انتقاماً منه وتشفياً فصفح عنه العمدة بشرط ان يدفع لصاحب الغلة ثمن ما حرقه له فرضي ونجا من العقاب غير انه حدث بعد مدة قصيرة ان رجلا آخر ارتكب اثما وأبى الاعتراف به فقدم للمحاكمة وحكم عليه بالسجن عشر سنوات فكان لهذا الحكم وقع عظيم فى نفوس الاهلين حتى أنه بينما كان فتح الله باشا نائما ، بعد ايام، فى منزله سمع قرعا شديداً على الباب فنهض وفتح للطارق واذا برجل يقول له « لقد عملت الآن كذا وكذا وجئت اليك حالا ياحضرة العمدة لاعترف بذنبى قبل أن تصل المسألة الى النيابة »

وقد ظل فتح الله باشا عمدة ١٩ سنة

وزير الاوقاف

ومادمت بذكر وزير الاوقاف فأقول انى كنت واقفاً من مدة قصيرة في ميدان العتبة الخضراء فأبصرت معالى محمد نجيب الغرابلى باشا راكباً الترامواى في الدرجة الثانية وهو يتصفح احدى جرائدنا اليومية . . . وقد أخبرنى من أثق بصحة روايته ان معاليه كثيراً مايركب الترامواى ويجلس الى جانب ذوي « الجلاليب الزرقاء » فقلت فى نفسي الحمد لله الذي أتاح لنا ان نعيش في اليوم الذي نرى فيه وزراءنا يخالطون الشعب ويؤدون الحساب عن اعمالهم للشعب

قصيدة مطران

نشرت على الصفحة الرابعة القصيدة العصماء التي أهداها خليل بك مطران الى «العالم» وهي أول قصيدة من نوعها ينظمها شاعر كبير طبقت شهرته الخافقين فلا يظنن القارىء اذن ان سبب نشرها هو « افلاسنا » . . فى المواد

الى البوستة

يشكو الي بعض المشتركين من عدم وصول «العالم» اليهم

خلينا اصحاب يا بوسته

كيف رأيت

الاقزام الافريقيين

بقلم صحافي قديم

كنت في صباح ذات يوم في شتاء ١٩٠٥ في مكتبي في ادارة جريدة السودان فأتاني ساعي التلغراف بتلغراف من جريدة الديلي مايل اللندنية وقد أمضاه رئيس تحريرها في ذاك الحين وقال فيه ما يأتي «قابل الكولونل هريسن عند وصوله الى الخرطوم وصف من معه من الاقزام واسأله عن حيوان الاوكابي وارسل حديثا بالتلغراف بخمس مئة كلمة». ولم أكن مكاتباً للديلي مايل ولكنها جرت على عادة استعانة الصحف بالصحافيين فأرسلتُ الى محررها تلغرافاً بان يؤيد تلغرافه تفادياً من وقوع خطأ فأتاني الرد منه بالتلغراف المستعجل يؤيد تلغرافه السابق ويزيد عدد الكلمات الى ست مئة كلمة

فطفقت أبحث عن الكولونل هريسن هذا في الخرطوم وكانت صغيرة جداً حينئذ فلم أجد في دوائرها الرسمية من يعرف شيئاً عنه ولم أقف له على أثر في الفندق الكبير الوحيد الذي ينزل فيه كبار الاجانب. غير اني فهمت من تلغراف الديلي مايل انه قادم من قلب افريقية فلا مندوحة من وصوله بالنيل الابيض فتركت له كتاباً وجيزاً في ادارة الفندق وفيه بيان مهمتي وعنواني

وبعد يومين تماماً دخل الخادم مكتبي وقال بالباب خواجه يريد مقابلتك فأمرته بأن يدعوه الى الدخول وأبصرت كهلا ربعة القامة فلما وقعت العين على العين قال لي أنا الكولونل هريسن وقد وصلت اليوم صباحاً الى الخرطوم وقرأت كتابك لي فعجلت بزيارتك فرحبت به وأطلعته على التلغراف الذي تلقيته من محرر الديلي مايل وسألته هل يريد أن يوافيها بالمعلومات المطلوبة فقال حباً وكرامة وبعد ما شرب القهوة وتجاذبنا أطراف الحديث عن رحلته ونجاحه اخبرني أنه عاد من غابات الكنغو ومعه أربعة أشخاص من قبيلة الاقزام فيها يريد أن يأخذهم معه الى انكلترا وانه أرسلهم قبيل زيارته لي الى المستشفى الملكي في الخرطوم ليفحصهم أطباؤه ويقدروا سن كل منهم ويقيسوا طوله ويفحصوا أعضاءه فحصاً فسيولوجياً وطبياً ثم دعاني الى مشاهدتهم هناك فذهبنا معاً الى المستشفى وكان قريباً من ادارتنا وهناك استقبلنا كبير الطبائه الدكتور كرستفورسن المعروف للقراء بانه مكتشف علاج البلهارسيا الحديث وكان منهمكا في فحص الاقزام الاربعة وهم ثلاثة رجال وامرأة على ما أذكر الآن بعد انقضاء أكثر من عشرين عاماً

ولا أستطيع أن أصف دهشتي عندما رأيتهم جالسين على الارض فاني كنت قد رأيت في ما مضى من العمر أناساً قصار القامات ولكن منظر هؤلاء كان يختلف جداً عن منظر الذين رأيتهم في المستشفى وربما كان أقرب شبه بهم ما يراه المرء في بعض مرايا لونا بارك في هليوبوليس اذا وقف أمامها وأبصر نفسه في مثل نصف طوله وكانت أمارات السرور بادية على وجوههم لا يستغربون شيئاً مما يرونه وأول ما استوقف نظري بعد الذي تقدم شدة ولعهم بالتدخين وطريقتهم فيه غريبة فعند كل منهم قصبة من القصب العادي طولها نحو ستين سنتمتراً يحشو طرفها بالدخان بمقدار خمسة سنتمترات ويضرم النار فيها ثم يسحب الدخان بفيه من الطرف الآخر فيخرج الدخان غيوما كثيفة لسعة قطر القصبة ولا يلبث الدخان بضع دقائق حتى يحترق كله فعرضت على أحدهم سيجارة فأبى أن يقبلها فأشعلتها وأخذت أدخنها فحدق في ببصره وعدت فقدمت اليه سيجارة أخرى فأصر على الرفض وهنا قال لي الكولونل هريسن انهم شديدو الحذر من الغرباء لا يستخلصونهم الا بعد الاختبار والامتحان لان تاريخهم كله قائم على الخوف من جيرانهم كما سأبين لك فيما بعد

ولم يكن في طاقتنا أن نعرف سنهم وقد يخيل الى المرء لاول وهلة ان الواحد منهم لا يناهز العشرين ولكن الدكتور كرستفورسن بعد الفحص الطبي الدقيق أخبرنا ان اعمارهم تتفاوت بين الخامسة والثلاثين والخامسة والاربعين

ثم دعاني الكولونل الى الشاي بعد الظهر في الفندق لاكمال الحديث وفي الموعد المعين ذهبت اليه فجلسنا وحدنا في الشرفة الكبيرة أمام غرفته في الدور الاول لكي لا يسمع الحديث أحد وأخذ يقص عليّ أخبار رحلته وكيفية عثوره على طائفة الاقزام هذه فقال لي انهم يقيمون في غابة كبيرة من غابات الكنغو البلجيكي ويعيشون على الثمار والبقول ولحم ما يصطادون من الحيوانات البرية وانهم اشداء البأس يخاف جيرانهم بطشهم وقد أنسوا الى

هذه الحياة بعد ما كانت القبائل والنخاسون يقتنصونهم ليبيعوهم فلجأوا الى عزلتهم واتقنوا فنون الكر والفر وهم من أمهر رماة السهام وعندهم قسي متقنة وقد اكتشفوا سما يسمون به نصال سهامهم ويقتلون بها اعداءهم أو الحيوانات الكبيرة التي يخشون شرها ولكنهم مع ذلك متصفون برقة الطبع وحسن معاملة الاجنبي فقد اخترقت بلادهم وأنشأت حبال المودة مع بعض زعمائهم وقلت لهم انى أريد ان آخذ بعضاً منهم الى بلادي فاتفقنا وجئت بهؤلاء الذين رأيتهم وسآخذهم معى الى لندن ليدرسهم علماء الانسان ويراهم الناس. فقلت وحيوان الاوكابى هذا الذى ورد في التلغراف فماذا تعرف عنه وهل رأيته فاجاب وقال لم أره حياً لسوء الحظ مع كل مابذل من جهد فانه أندر من الكبريت الاحمر ولطالما طفت برجالى في أثره فلم ادركه ولكنى بعد سعى كثير فزت بجلد حيوان منه غير انه ليس كاملا وفيه خروق ثم دخل غرفته وعاد منها بجلد بني اللون على ماأذكر الآن ليس فيه مايستوقف النظر فقال سيكون لهذا الجلد شأن في أوربا لقلة أمثاله فيها ولو أتيح لي ان أعود بحيوان حي من نوع الاوكابى هذه لكانت رحلتي موفقة تماماً

ثم أخبرنى أموراً أخرى عن تلك البلاد والحالة السياسية والعمرانية فيها فادمجت تلك المعلومات كلها في تلغراف ضاف ارسلته الى الديلى مايل وعلمت بعدئذ انه أحدث ضجة عظيمة في انكلترا كما يري مماسيأتى من البيان

وذهب كبار رجال حكومة السودان وتفرجوا على الاقزام وجلد الاوكابى واطروا الكولونل هوريسن على مهارته وصبره وتجلده ويذلوا له ماطلب من المعونة في تسفير من معه الى القطر المصري حتى اذا آن أوان السفر من الخرطوم ودعناه وقال لى سأوافيك باخبار رحلتنا الى أوربا

غير انى لم أكن اتوقع — ولم يتوقع هو — ان التلغراف المفصل الذى نشرته عنه الديلى مايل سيكون شؤماً ووبالا عليه . وبيان ذلك ان في انكلترا جمعية اسمها جمعية الدفاع عن حقوق الاهالى الوطنيين في افريقية . وفي الانكليز خلق يجعلهم يعتقدون ان من حقوقهم أو من الواجب عليهم التعرض لجميع شؤون الدنيا وما يحتمل ان يكتشف في العوالم الاخرى فهم يقرون هذه الجمعية على مهمتها ولها عندهم مقام استمدته في الغالب مما لاعضائها من النفوذ الشخصى أو المقام الاجتماعي فلما اطلعت سكرتاريتها على تلغراف الديلى مايل اعدت عدتها وحملت حملة شديدة على الكولونل هريسن وقالت انه لايجوز السماح له بارتكاب هذا الامر المنكر وهو عرض هؤلاء الاقزام لتتفرج الناس عليهم وهم بشر مثلنا وشددت في العتب والتحريض فلما وصل الكولونل الى لندن ألفى فيها حركة عظيمة عليه وتناولت الصحف الموضوع بين محبذ ومستهجن فلما شرع في عرض الاقزام اشتدت الحملة وانتهت بفوز الجمعية ومنع عرض الاقزام في المحال العمومية فاقتصر الامر على عرضهم على العلماء والمهتمين بهذه الموضوعات

أما الاقزام انفسهم فابتهجوا بمعيشتهم في اوربا ولم يؤثر فيهم جو انكلترا البارد تأثيره الضار المألوف في الزنوج وسواهم من سكان المناطق الاستوائية حتى لقد قيل لى انهم لما اعيدوا الى وطنهم كان متوسط الزيادة في وزن الواحد منهم نحو عشرة أرطال . وقد اقاموا في انكلترا وبعض أوربا نحو عام ونصف عام ثم عادوا الى الكنغو وخسر الكولونل هريسن خسارة مالية كبيرة

ولا أحاول أن أثبت هنا كل ماوقفت عليه من تاريخ طوائف الاقزام في افريقية فهذا شيء طويل يحتاج الى صفحات عديدة وقد لايهم قراء هذه الجريدة غير أني أقول ان أمرهم كان معروفا في التاريخ القديم بدليل ماهو باق من رسومهم على قبور سقارة وهي واضحة جلية مما يدل على ان المصريين كانوا يأتون بهم من تلك الاصقاع النائية بين نهر النيل ونهر النيجر ويقدمونهم الى ملوكهم فيعينونهم في حاشيتهم أو بين ندمائهم . وقد قال ارسطاطاليس في أحد كتبه ان في أعالى مصر حيث المستنقعات القريبة من منابع النيل شعباً افراده قصار القامات وذكر هيرودتس في تاريخه حكاية لخمسة من هؤلاء الاقزام ثم تعاقب ذكرهم في كتب التاريخ والرحلات وهم غير الاقزام الذي ينشأون أفراداً في شعوب العالم ويشذون عن أبناء جلدتهم فان أقزام أواسط افريقية متماثلون في قصر القامات وسائر المميزات التى يمتاز بها الاقزام عن سواهم من الخلق

تتمة المنشور على صفحة ٥

وقد كان فى انتظار الامير فى بور سعيد قنصل فرنسا فى ذلك الثغر ومندوب من القنصلية الفرنسوية فى القاهرة ولما قابله حضرة اليوزباشي جبرة افندي مفتش قلم الجوازات ببور سعيد قال لسموه : « انى آمل أن تعود الى بلادك حالا وقد انتهت الحرب » ففكر الامير طويلا ثم قال « ان شاء الله » وكان مع سموه ضابط فرنسوي يتكلم العربية فقال أيضاً « ان شاء الله قريباً »

وقد انزل الامير عبد الكريم ومن معه في الدرجة الثانية فى جناح خاص مع أن الذي كان يتوقعه العارفون هو أن يخصص لهولاة الامور الفرنسويون جناحا خاصا في الدرجة الاولى مراعاة لمقامه

هذا والامير عبد الكريم شقيق آخر لايزال فى بلاد الريف واسمه محمد عبد الكريم وهو الذى يشترك الآن قيادة الريفيين الثائرين مكان أخيه

بين البستانى و بوانكاره

رد مفحم

كان في بيروت قبل الحرب العظمى جريدة اسمها «الرأي العام» معروفة بموالاتها للاتحاديين وبشدة نقمتها على الفرنسويين وهجوها لفرنسا وانتقادها لسياستها وأعمالها حتى انها لقبتها غير مرة بلقب دنيء جداً نمسك عن ذكره

وحدث قبيل الحرب العظمى ان الدولة العلية افتقرت الى مال فلم تجد من تتقرب اليه سوى فرنسا لتنتشلها من أزمتها فاوفدت اليها سليمان افندي البستانى(١) ليفاوض ولاة امورها في هذا الصدد فقابله المسيو بوانكاره رئيس جمهوريتها يومئذ (ورئيس وزارتها اليوم)



المسيو بوانكاره

بالترحيب وسأله عن مهمته والغرض من زيارة باريس فاجابه الوزير العثمانى « لقد جئت لافاوضكم في شأن قرض تعقدونه للدولة العلية » فنهض المسيو بوانكاره الى الجانب الآخر من القاعة وأمر أحد كتابه فجاءه من قلم الترجمة بجريدة الرأي العام البيروتية فدفعها هذا الى سليمان افندي مشيراً الى فقرة وردت فيها وأشر عليها بالقلم الاحمر ،وقال له « انظر ماتقوله الجريدة الموالية للاتحاديين » فأخذ الوزير الجريدة وقرأ العبارة المؤشر عليها فامتعض ولم ينبس ببنت شفة

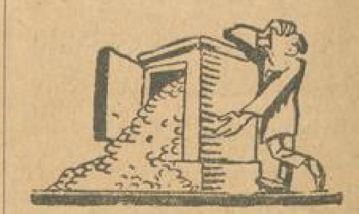
فهز المسيو بوانكاره كتفيه وقال له « اذا كنتم تصفون فرنسا هذا الوصف فما عليكم الا أن تستلفوا ممن هو أشرف منها »

فاستأذن البستانى وانصرف

(١) هو الوزير العثمانى الشهير والاديب الشرقى الكبير الذي نقل الالياذة الى العربية وقد انتقل الى جوار ربه من نحو سنتين

أمانة رئيس جمهورية

في بيت بنغالوس



أرسل مكاتب الديلي مايل من اثينا الى جريدته يقول أنه على أثر القبض على الجنرال بنغالوس رئيس الجمهورية اليونانية الاخير فتش البوليس منزله فعثر فيه على كمية من الصناديق تحتوي على تحف وطرف بملايين من الدوراخمة (كل ٤٣٣½ دراخمة تساوي جنيهاً انكليزيا بسعر القطع الحالي) وقد شرع ولاة الامور في التحقيق لمعرفة مصدر الاشياء التي عثر عليها

وقد تلقى البوليس اليوناني أيضا بلاغا من مجهول بأن الجنرال بنغالوس انتهز فرصة تقلده زمام الاحكام في اليونان ونقل جانباً من أثاث قصر الملك السابق الصيفي في تاتوي الى بيته في الوزيز وهي بلدة تبعد نحو ١٤ ميلا عن اثينا

وزير ايطاليا الاكبر

من قطع الحجارة الى الوزارة

كتبت احدى الصحف الاميركية تقول ان السنيور موسوليني رئيس الوزارة الايطالية كان منذ خمس عشرة سنة تقريباً فقيراً وقيراً لا يملك شروى نقير وكان يتجول يومئذ في اسواق لوزان ويوقف هذا وذاك من المارة الايطاليين ويسألهم هل في طاقتهم أن يساعدوه على ايجاد عمل له يكسب به عيشه

واتفق ذات يوم في سنة ١٩١١ أنه كان يجتاز جسر المدينة وهو في حالة يرثى لها فرأته سيدة ايطالية تدعى السنيورة نافه فسألها هل هي ايطالية فأجابته بالايجاب فالتمس مساعدتها فقالت أن زوجها قطاع حجارة وانها ستكلمه في شأنه وفعلا أسفر سعيها لديه عن اشتغال موسوليني عنده ولكنه كان منهمكا يومئذ بالمطالعة والكتابة وخصوصا في الموضوعات الاشتراكية فلم يلبث ان ترك هذه المهنة التي لولاها لكان قد تضور جوعاً في ذاك الحين

نفقات ملك سيام

من أخبار سيام أنه تبين من مراجعة حسابات ملكها المتوفى أن العجز في تلك الحسابات يبلغ ٧٥٠٠٠٠ جنيه اقترضها الملك المذكور وانفقها علاوة على مخصصاته وريع ممتلكاته وقد ظهر أيضا من مراجعة الحسابات المشار اليها أن الملك الراحل كان ينفق ٩٠٠٠٠٠ جنيه في السنة ولكي نصور للقارىء صورة صغيرة لحياة البذخ التي كان يحياها جلالته نقول أنه كان يدفع كل سنة ٣٧٥٠٠ جنيه ثمنا للنور الكهربائي في القصور الملكية أي أكثر من مئة جنيه كل يوم

أما الملك الحالي واسمه الملك براخاتيبوك فرأى أن من الحكمة أن لا يقتفي خطوات سلفه في اسرافه وان يقتصد في نفقاته فقرر أن لا تتجاوز ٥٠٠٠٠٠ جنيه في السنة . . .

وزير خارجية المانيا

وأوامر طبيبه الخاص

من أخبار المانيا ان الطبيب الخاص للهر ستريسمان وزير الخارجية الالمانية نهاه من مدة عن الخطابة أكثر من ثلاثة أرباع الساعة مراعاة لصحته فحدث أخيراً ان الوزير وعد بأن يخطب خطبة ضافية عن المعاهدة الالمانية الروسية ولما أزف الموعد المضروب لها شرع جنابه يتكلم بتؤدة وتأن كعادته ثم لم يشعر السامعون الا والخطيب يسرع في كلامه اسراعاً لم يألفوه منه فتعجبوا لذلك كثيراً غير انه تبين فيما بعد انه بينما كان الهر ستريسمان يخطب حانت منه التفاتة الى ساعة معلقة على جدار القاعة فرأى انه لم يعد يبق له سوى ربع ساعة من الدقائق الخمس والاربعين التي حددها له طبيبه الخاص فأخذ يسرع في كلامه حتى يتمكن من انجاز خطابه في المدة المقررة فنجح

مصير أمير

قرأنا في العدد الاخير من جريدة «الويكلى دسبتش» أن الامير اندرو ابن أخت نقولا الثاني قيصر روسيا السابق يعيش الآن في انكلترا من رسم الصور الزينية وهو يكسب من بيعها ما يكفيه لقوته وقوت زوجته واولاده وقد كان في أيام عزه ويسره شديد الشغف بالتصوير فلما وقعت الثورة الروسية واضطر الى الرحيل عن بلاده سافر الى انكلترا وعكف على اتقان الفن الذي تعلمه في صغره عن «دلع» وولع به حتى مهر فيه وصار يكسب به عيشه الآن

وقد جاهر الامير اندرو مرة لاحد رجال الصحافة الانكليز بانه ينصح الامراء واولاد الاعيان والنبلاء بان يتعلموا صناعة من الصنائع أو فناً من الفنون حتى اذا عبس الدهر في وجوههم واناخ عليهم بكلكله كان لهم من الصناعة التي تعلموها ما يساعدهم على العيش بكرامة

وطنية ملك البلجيك

روت احدى المجلات الفرنسوية ان جلالة الملك البرت ملك البلجيك عزم على بيع بعض الممتلكات الملكية والتبرع بثمنها لخزينة الدولة لتسدد بها جانباً من الديون المطلوبة من البلجيك

وبين الممتلكات التي ينوي الملك البرت بيعها يوجد القصر الملكي في استند وهو القصر الذي تمضي فيه ملكة البلجيك الحالية الجانب الاكبر من فصل الصيف

أفوز أو أغرق

شجاعة امرأة اميركية

يذكر القراء أن التلغرافات وافتنا من أيام بأن السيدة كلمنتين كورصن الاميركية وعمرها ٢٧ سنة فازت بعبور خليج المانش سباحة في ١٥ ساعة و٤٢ دقيقة فكانت ثاني امرأة تفوز بعبور ذلك الخليج في هذا الصيف اذ لا يخفى أن المس ادرل الاميركية وعمرها ١٨ سنة عبرته في ٦ أغسطس الماضي

وقد جاء في الجرائد الفرنسوية التي تلقيناها بالبريد الاوربي الاخير أنه لما خرجت السيدة كورصن من البحر عقب عبورها للخليج أحاط بها الصحافيون أحاطة السوار بالمعصم وانهالوا عليها بوابل من الاسئلة فجاهرت لهم بما يلي: « لقد صممت ، وانا انزل الى الماء ، أن أعبر الخليج أو أن أغرق فاني لم أجيء من أميركا الى أوربا لكي ألعب ثم أنه يجب عليّ أن أكسب مالا لولديّ »

وللسيدة كورصن ولدان احدهما في نحو الخامسة من عمره والاخر لا يتجاوز الثانية

امرأة تنقذ ثلاثة

رجال

جاء في الصحف الانكليزية أنه بينما كانت المسز مرغريت ستكليف وعمرها ٢٨ سنة تتنزه مع ولديها على ضفة نهر « المدوى » في « وترنجبري » في ولاية « كنت » من أعمال انكلترا سمعت صوت استغاثة ينبعث من الماء فحدقت في النهر فأبصرت زورقا صغيراً ينقلب بركابه وكانوا ثلاثة رجال فنزعت معطفها في الحال والقت بنفسها في الماء وتمكنت من سحب اثنين منهم الى الشاطئ ثم عادت فخاضت النهر مرة أخرى وساعدت الثالث على الوصول الى البر وكان يعرف السباحة قليلا

وتقول الجرائد الانكليزية أن المسز ستكليف أنقذت في السنة الماضية أيضا رجلا أشرف على الغرق في المكان عينه

تولستوى واكل اللحم

حيلة لطيفة

امتنع تولستوي الفيلسوف الروسي الكبير عن أكل اللحم وكان جميع أهل بيته يسلكون مسلكه ولا يأكلون الا البقول وكان له نسيبة عجوز تقيم في مكان بعيد عن مسكنه وكانت تحب أكل اللحم ولم يكن هو يجهل ذلك فاتفق ذات يوم أنها جاءت لزيارته فحارت زوجته وبناته في الطعام الذي يعددنه لها فقال لهم الفيلسوف « دعوني أتولى الامر » ولما أزف موعد الطعام دخلوا قاعة الاكل فألفوا دجاجة حية مربوطة بأحد الكراسي التي حول المائدة وأمامها سكين كبير فالتفت تولستوى الى نسيبته وقال لها « ان هذه الدجاجة لك ولكن أرجو منك أن تذبحيها بيدك » فاغرق الجميع فى الضحك واضطرت الضيفة العجوز الى الأكل من أكل الفيلسوف وأفراد بيته

أشياء عن هندنبرج

أنبأتنا الانباء التلغرافية أخيراً انه احتفل فى جميع انحاء ألمانيا بانقضاء سبع سنوات على انشاء الجمهورية الالمانية فرأينا ان نذكر بهذه المناسبة بعض الاشياء عن المرشال هندنبرج رئيس الجمهورية الالمانية الحالي فنقول انه لما كان تلميذاً فى مدرسة الضباط الاعيان فى ولستات فى سيليزيا كان الجنرال ونيخ (وكان يومئذ ملازما) يعلمه الجغرافية فيها ولما انتقل المرشال بعد سنوات الى برلين كان أستاذه السابق قد نقل اليها أيضا فعلمه علم الطبوغرافية ثم عاد فعلمه فى مدرسة الحربية العليا ومرت الايام الى ان جاء يوم تعين فيه هندنبرج فى هيأة أركان الحرب فالفى استاذه وكان قد صار كولونيلا يتقلد منصباً رفيعا فيها فتعاونا فى العمل ثم رقيا فى يوم واحد الى رتبة قائدي فيلقين فى الجيش

قال هندنبرج فى مذكراته: وهذا أمر لم يخطر لي قط اذ من كان يقول ان التلميذ الحديث السن الذي كان فون ونيخ يضربه فى أثناء دروس الجغرافية بالمسطرة على أصابعه لانه خلط القول بين الجبل الابيض والجبل الوردي — من كان يقول ان هذا التلميذ سيعين قائداً مع أستاذه فى يوم واحد

* * *

يحمل هندنبرج ساعة أهدتها اليه أرملة الامبراطور فردريك والد غليوم الثاني لما عين فى خدمتها وكان يومئذ ضابطا بسيطا وقد رافقت هذه الساعة التاريخية المرشال فى ثلاث حروب

* * *

لما وضعت الحرب الالمانية النمسوية أوزارها سنة ١٨٦٦ عادت الجنود الالمانية الظافرة الى برلين ليعرضها الملك وكان بينها كتيبة يقودها هندنبرج فلما اجتمعت كتيبته يوم العرض فى ساحة «فلورابلاتز» لتنضم الى سائر



هندنبرج

وحدات الجيش دنا قائد الالاي الذي ينتمي اليه هندنبرج منه وناوله نشان العقاب الاحمر من الدرجة الرابعة وأمره بان يعلقه فى الحال لان التعليمات صدرت بوجوب تقلد النياشين فى أثناء الحفلة فلم يجد هندنبرج معه دبوسا ليعلق به نشانه وأخذ يلتفت حوله مضطربا فخرجت من بين الجمع الذي كان قد احتشد للتفرج على الجنود امرأة مسنة وعلقت النشان على صدر المرشال بدبوس من عندها. قال هندنبرج فى مذكراته: وكنت كلما اجتزت «فلورابلاتز» بعد ذلك ماشيا أو راكبا أفكر فى تلك البرلينية الكريمة التى علقت على صدر الملازم الثانى وعمره ١٨ سنة نشانه الأول

في العدد القادم

بين موظف مصري كبير

وموظف اجنبي شهير

مطبعة الشباب لصاحبها محمد عبد العزيز الصعيد